في اليوم العالمي للمسجد ؛ إيران تكرّم محراب الصمود

المساجد في الحرب المفروضة.. منابر للمقاومة ومرايا للوحدة

أثبتت المساجد الإيرانية خلال هذه الحرب المفروضة أنها ليست مجرد أماكن للعبادة، بل مؤسسات حية تنبض بالوعي، وتحتضن الشعب في لحظات المحنة، وتعيد صياغة دورها كمحور للمقاومة الثقافية والروحية

الوفاق/ منذ فجر الإسلام، شكّلت المساجد في إيران مركزاً للحياة الروحية والاجتماعية والسياسية. لم تكن المساجد مجرد أماكن للصلاة، بل كانت ساحات للتعليم، والتعبئة، والتضامن في الثورة الإسلامية فمنذ عام ١٩٧٩ كانت المساجد منطلقاً للمظاهرات، ومراكز لتوزيع المنشورات، ومنابر لخطاب الإمام الخميني(رض) الذي قال: «المسجد هو الساتر، وهو مركز قيادة الثورة.»

وفي الحرب الصهيونية المفروضة الأخيرة، أعادت المساجد الإيرانية هذا الدور التاريخي، لتكون قلباً نابضاً في مواجهة العدوان، ومركزاً لتنسيق الجهود الشعبية، والدعم الروحي والمادي.

اليوم العالمي للمسجد

في كل عام، وتحديداً في ٢١ أغسطس، يحتفي العالم الإسلامي بـ«اليوم العالمي للمسجد»، وهو مناسبة تستحضر فيها الشعوب المسلمة الدور الروحي والثقافي والسياسي الذي تؤديه المساجد في حياة الأمة. وقد خُصص هذا العام في إيران أسبوع خاص لتكريم المساجد، يمتد من ٢٤ إلى ٢٩ أغسطس، ويُعقد اليوم الخميس ٢٨ أغسطس مؤتمر وطني بهذه المناسبة.

يرتبط هذا اليوم بذكرى أليمة في التاريخ المعاصر، حين أقدم مستوطن صهيوني يُسمى «دينيس مايكل روهان» في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ على إشعال النار عمداً في المسجد الأقصى، مما أدى إلى احتراق نحو ١٥٠٠ متر مربع من مساحته، وتدمير منبره التاريخي.

منذ عام ٢٠٠٣، وبمبادرة من منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية، أُقرّ هذا اليوم رسمياً في التقويم الإيراني كيوم عالمي للمسجد، بعد اعتماده من قبل وزراء خارجية الدول الإسلامية في اجتماع منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية بطهران. ويُعد هذا اليوم فرصة لتسليط الضوء على أهمية المساجد كمراكز للعبادة والتربية والمقاومة، خاصة في ظل الاعتداءات المتكررة التي تتعرض لها من قبل الكيان الصهيوني، الذي لم يتوانَ حتى في الحرب المفروضة الأخيرة عن استهداف المساجد وانتهاك حرمتها، بما في ذلك هجماته على مساجد المدن الإيرانية.

في هذا السياق، تأتي هذه المقالة لتستعرض الدور الحيوي الذي لعبته المساجد، لا سيما خلال الحرب الصهيونية المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، حيث تحولت إلى منارات للصمود، وملاجئ للروح، ومراكز للتنظيم الشعبي والمقاومة.

منابر المقاومة وملاجئ الروح

في زمنٍ تتكالب فيه القوى الصهيونية على كسر إرادة الشعوب، برزت المساجد الإيرانية كجدرانٍ لا تُقصف، ومآذن لا تُسكت، وقلوب نابضة بالمقاومة. خلال الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، لم تكن المساجد مجرد أماكن للعبادة، بل تحولت إلى مراكز تعبئة، وملاجئ إنسانية، ومنصات إعلامية، ومرايا تعكس وحدة الشعب الإيراني في وجه العدوان.

منابر للتوعية والتعبئة

منذ الساعات الأولى للهجوم، لعب خطباء المساجد دوراً محورياً في توجيه الخطاب الشعبي نحو الصمود، حيث أُعيدت صياغة خطب الجمعة لتكون أكثر ارتباطاً بالواقع الميداني، وتناولت مفاهيم الجهاد المدني، والتضامن، والدعاء الجماعي.

مراكز للإغاثة والدعم

في ظل استهداف المستشفيات ومراكز الهلال الأحمر، كما ورد في تصريحات المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية، تحولت بعض المساجد إلى نقاط طوارئ بديلة، حيث استقبلت الجرحى وقدّمت خدمات أولية، كما ساهمت في توزيع المساعدات الغذائية والدوائية. هذا الدور الإغاثي أعاد إلى الأذهان الوظيفة التاريخية للمساجد كمؤسسات خدمية في قلب المجتمع.

فضاءات للهوية والمقاومة الرمزية

المساجد، بما تحمله من رمزية دينية ووطنية، شكّلت جداراً معنوياً في وجه الحرب النفسية التي رافقت العدوان. في ساحاتها، رُفعت صور الشهداء، وأُقيمت مجالس العزاء، وتحوّلت إلى فضاءات لتجديد العهد مع القيم الثورية والروحية. وقد شهدت بعض المساجد تجمعات شعبية للدعاء والابتهال، في مشهد يعكس تلاحم الروح الجماعية في مواجهة الخطر.

المساجد كجسور إعلامية

في ظل استهداف الإعلام الرسمي، كما ورد في تقارير صحفية، لعبت المساجد دوراً إعلامياً بديلاً، حيث نُقلت عبرها الأخبار المحلية، وتم تنظيم لقاءات مع شخصيات دينية وثقافية لتفسير الأحداث وتوجيه الرأي العام. كما ساهمت في استضافة صحفيين أجانب ضمن جهود وزارة الثقافة لجذب الإعلام الدولي، حيث زار أكثر من ٦٠ صحفياً إيران خلال هذه الفترة.

المساجد خلال الحرب الصهيونية المفروضة

خلال الحرب الصهيونية المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، تحولت العديد من المساجد إلى مراكز للتلاحم الشعبي والمقاومة. من أبرزها مسجد الرسول الأعظم(ص) في مدينة رباط كريم، الواقعة على الطريق الرابط بين طهران وساوه، والذي أصبح ملاذاً روحياً ومجتمعياً.

هذا المسجد بادر فور اندلاع الحرب الصهيونية المفروضة إلى فتح أبوابه على مدار ٢٤ ساعة. يقول إمام جماعة المسجد، حجة الإسلام حميد سرمدي: «في الخطوة الأولى، أنشأنا مدينة ألعاب للأطفال داخل المسجد لتعزيز معنوياتهم».

تعزيز الوعي والبصيرة

أحد أبعاد الحرب المفروضة كان الهجوم الإعلامي، مما استدعى جهاداً تبيينياً. أُقيمت في المسجد دورات في إدارة التوتر لدى الأطفال، الإسعافات الأولية، الثقافة الإعلامية، والذكاء الاصطناعي. يقول سرمدي: «بعض الشباب لم يكونوا على دراية بحقيقة أمريكا والكيان الصهيوني، لكن ما رأوه من تجاهل لأبسط حقوق الإنسان، وقتل الأطفال والنساء، جعلهم أكثر وعياً، وسعينا من خلال المحاضرات إلى تعزيز التلاحم الوطني».

المساجد محور الوحدة وساتر المقاومة

من جهة أخرى أعلن حجة الإسلام محمد إبراهيم، رئيس مركز شؤون المساجد، عن انعقاد مؤتمر المسجد اليوم الخميس، بمشاركة كبار المسؤولين، أئمة الجماعات، ونشطاء المساجد في محافظة طهران. وأوضح أن المؤتمر كان يُعقد سنوياً في ٢١ أغسطس، لكن هذا العام تزامن الموعد مع يوم الجمعة وأيام رحيل النبي الأكرم(ص) والإمام الحسن المجتبى(ع)، فتم تأجيله إلى اليوم الخميس.

وأشار إلى توسيع نشاط المساجد وأنه يتم عبر خمسة محاور: الروحانية والدعاء؛ تعزيز المعرفة وجهاد التبيين؛ الأمن المحلي؛ المعيشة والتوظيف؛ والإغاثة والعلاج. وقد بدأت المساجد الرائدة هذه الأنشطة في الأحياء، ومع الوقت ستتوسع هذه البرامج لتشمل المزيد من المساجد.

المسجد، محور الوحدة وساتر المقاومة

أشار حجة الإسلام إبراهيم إلى أن شعار المؤتمر لهذا العام هو «المسجد، محور الوحدة وساتر المقاومة»، مضيفاً أن ما يميز مؤتمر هذا العام هو الاستضافة الخاصة لأئمة جماعات المساجد الرائدة، الذين برز دورهم خلال العدوان الصهيوني والدفاع المقدس الذي استمر ١٢ يوماً، حيث تحولت المساجد إلى مراكز للمقاومة والوحدة الشعبية في الأحياء.

وأوضح أن المركز، بالتعاون مع الجهات الأعضاء في مقر المسجد الوطني، سيكرّم هذه المساجد وأئمتها الذين استلهموا نموذج مسجد جامع خرمشهر، الذي أصبح رمزاً للمقاومة خلال الهجوم الصدامي، بهدف تقديم نموذج يُحتذى به، متمنياً أن يكون في كل حي مسجد جامع خرمشهر، يشكل محوراً وساتراً للمقاومة.

تكريم الشهداء وبرامج المؤتمر

في جانب آخر من حديثه، أشار حجة الإسلام إبراهيم إلى أن تكريم أئمة الجماعات الشهداء سيكون ضمن برامج المؤتمر، كما في السنوات السابقة. ففي العام الماضي تم تكريم الشهيد آية الله السيد إبراهيم رئيسي، الذي كان إمام جماعة لأحد مساجد طهران لمدة عشرين عاماً. أما هذا العام، فسيتم تكريم حجة الإسلام «نيازمند» الذي استشهد مع أسرته خلال العدوان الصهيوني.

نشاطات استثنائية للمساجد

وأكد حجة الإسلام إبراهيم على أن أئمة الجماعات خلال الحرب المفروضة الصهيونية حافظوا على نشاط المساجد، وشهدت تلك الأيام أحداثاً استثنائية في تاريخ العمل المسجدي، حيث تعرّض بعض المساجد القريبة من مواقع سقوط الصواريخ للتدمير أو الضرر، لكن الأئمة والمصلين أخرجوا السجاد من تحت الأنقاض وأقاموا الصلاة في الشوارع، رافضين تعطيل صلاة الجماعة، واستمروا في إعادة الحياة إلى طبيعتها انطلاقاً من المسجد. وأضاف مثالاً آخر: أثناء إقامة صلاة الظهر في أحد المساجد، سقط صاروخ بالقرب من المسجد، مما أدى إلى تحطم النوافذ وتضرر البناء، إلا أن المصلين تابعوا الصلاة بعد إزاحة الزجاج، ثم ساهموا في دعم فرق الإنقاذ والأمن، من خلال تقديم الضيافة في محطات صلواتية، مجسدين روح المقاومة والشجاعة.

في النهاية، أثبتت المساجد الإيرانية خلال هذه الحرب المفروضة أنها ليست مجرد أماكن للعبادة، بل مؤسسات حية تنبض بالوعي، وتحتضن الشعب في لحظات المحنة، وتعيد صياغة دورها كمحور للمقاومة الثقافية والروحية. إنها ذاكرة جماعية، وجدار أخلاقي، ومنبر لا يُقصف.

بحضور النائب الأول لرئيس الجمهورية

إعادة افتتاح متحف الأستاذ فرشجيان في مجمّع سعد آباد

الوفاق/ شهد المجمع الثقافي التاريخي سعد آباد مساء الثلاثاء ٢٦ أغسطس إعادة افتتاح متحف الأستاذ محمود فرشجيان، أحد أبرز رموز الفن الإيراني، وذلك بحضور النائب الأول لرئيس الجمهورية محمد رضا عارف، ولفيف من كبار الشخصيات الثقافية والسياسية، بينهم وزير التراث الثقافي سيد رضا صالحي أميري، وأمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية حجة الإسلام عبدالحسين خسروبناه.

جاء هذا الحدث في ظل حالة من الحداد الثقافي على رحيل الفنان الكبير الأستاذ محمود فرشجيان، الذي يُعد من روّاد فن المنمنمات الإيرانية، وقد ترك إرثاً فنياً عالمياً يعكس الهوية الإيرانية الإسلامية بأسلوب بصري فريد.

يضم المتحف مجموعة نادرة من أعمال فرشجيان ومخطوطاته، وقد أُعيد افتتاحه بعد فترة إغلاق فرضتها الظروف الأمنية الناتجة عن العدوان الصهيوني، ليعود من جديد في استقبال عشاق الفن والباحثين.

ويهدف المتحف إلى تكريم الإرث الفني للأستاذ فرشجيان، وتقديم رؤاه الجمالية للأجيال القادمة، وتعزيز مكانة الفن الإيراني في الساحة العالمية.

وقد اعتبر الحاضرون أن إعادة افتتاح المتحف تمثل رسالة ثقافية قوية تؤكد على استمرارية الفن الإيراني في مواجهة التحديات، مشددين على أن ذكرى الاستاذ فرشجيان ستظل حيّة في الذاكرة الوطنية وفي الخطاب الفني العالمي.

دعوة لتحويل أسبوع الوحدة إلى حركة شاملة لدعم غزة

الوفاق/ خلال الجلسة الثالثة للجنة المركزية لإحياء أسبوع الوحدة، التي عُقدت يوم الثلاثاء ٢٦ أغسطس ٢٠٢٥، اكد حجة الإسلام محمد حسن أختري، رئيس اللجنة، على ضرورة تحويل أسبوع الوحدة هذا العام إلى حركة منسقة وشاملة لدعم القضية الفلسطينية، خاصة في ظل التطورات الأخيرة في غزة.

وأكد المشاركون، من بينهم ممثلو الولي الفقيه في المحافظات ذات الأغلبية السنية ورؤساء المراكز الإسلامية، أن وحدة الأمة الإسلامية باتت ضرورة ملحّة في مواجهة التهديدات الإقليمية والدولية. كما أشار حجة الإسلام كمال خداداده إلى أن شخصية الرسول الأكرم (ص) تمثل محوراً جامعاً للمسلمين، وأن الوحدة هي السبيل لردع الأعداء. وقد أُعلن في ختام الجلسة عن شعار أسبوع الوحدة لهذا العام: «في ظل حبّ أحمد؛ اتحاد الشعب، وحدة الأمة»، إلى جانب شعار عام شامل: «رحمة للعالمين»، الذي سيُستخدم في مختلف البرامج والفعاليات على مدار العام.

● أخبار قصيرة

«سجّيل».. المسرح في قلب المعركة

الوفاق/ في مؤتمر صحفي عُقد يوم الثلاثاء ٢٦ أغسطس في «حوزه هنري»، أعلن كوروش زارعي، مدير مركز الفنون المسرحية، عن انتهاء كتابة خمسة نصوص مسرحية تتمحور حول الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، وسينطلق إنتاجها بدءاً من يوم غد.

المشروع يهدف إلى توثيق الأحداث الواقعية بأسلوب المسرح الوثائقي، ويشارك فيه نخبة من الكتّاب والمخرجين، وتتناول العروض قضايا حساسة مثل اغتيال العلماء النوويين، دور العائلات في المقاومة، وصمود الشعب الإيراني في وجه العدوان، بأساليب فنية متنوعة تتراوح بين الرمزية والتوثيق البصري.

كما أُعلن أن الأعمال ستُعرض دورياً كل ٢٠ يوماً على مدى أربعة أشهر، وفي حال اعتمادها من قبل هيئة الإذاعة والتلفزيون، سيتم تحويلها إلى منصة المسرح وبثها عبر القنوات الرسمية.

في ختام المؤتمر، تم إزاحة الستار عن الملصق الرسمي للمجموعة المسرحية، وسط إشادة بدور الفن في مقاومة الاحتلال وتوثيق التضحيات الوطنية.

إقامة معرض «إيرانُنا» في برج آزادي

الوفاق/ بمناسبة أسبوع الحكومة، افتُتح معرض تصميم الملصقات «إيرانُنا» في المجمع الثقافي الفني لبرج آزادي، التابع لمؤسسة رودكي، يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ أغسطس حتى يوم الجمعة ٥ سبتمبر.

يُقام هذا المعرض بالتعاون مع مركز نياوران الثقافي، تحت عنوان «صُنع في إيران والاستثمار في الإنتاج الوطني»، ويعرض مجموعة مختارة من الملصقات الفنية التي تتمحور حول الهوية الوطنية الإيرانية، متاحة أمام الجمهور.

يُدار معرض «إيرانُنا» بإشراف أشكان قازانجايي، ويضم ٨٠ ملصقاً من تصميم نخبة من فناني الجرافيك. وقد استُلهم تصميم ملصق هذا الحدث من أعمال المصممة زينب علي عسكر.

يهدف هذا الحدث إلى إبراز مظاهر الأصالة والعظمة والقدرات الثقافية والإنتاجية لإيران، من خلال لغة الفن البصري والجرافيك.

«آهو» الإيراني في أمريكا

تم إختيار الفيلم السينمائي الايراني «آهو» للمخرج «هوشنك كلمكاني» وإنتاج جواد نوروزبيغي لنيل جائزة مهرجان «يونيفرسال» السينمائي الدولي.

ويقام مهرجان «يونيفرسال» في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٥.

وقد سبق لهذا الفيلم أن فاز بجائزة أفضل ممثل في الدورة العشرين من مهرجان «كازان» السينمائي الدولي في روسيا.

ويروي فيلم «آهو» قصة العزلة الطوعية لفتاة ترى أحلامها ذهبت في مهب الريح، لكنها لم تفقد الأمل بعد.